استثمار الوسائل التعليمية في تجويد العلمية التعليمية (الحاسوب)

Investing teaching tools to improve the educational process (Computer)

محمد غزالي [*] [(1)]

جامعة أحمد زبانة غليزان، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: ghezalibrahim14@gmail.com

خديجة بوخشة [(2)]

جامعة أحمد زبانة غليزان، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: khedidja.boukhecha@cu-relizane.dz

تاريخ الإرسال:2021/10/06	تاريخ القبول:2022/12/18	تاريخ النشر:2022/12/30

الملخص:

يروم هذا المقال إلى إيضاح كيفية استثمار الوسائل التعليمية في خدمة العملية التعليمية التعلّمية وتسليط الضوء على الصعوبات، والعراقيل التي تحول دون توظيفها أثناء التعليم، ومن أجل هذا تعتبر الوسائل التعليمية جزءا لا يتجزّأ من العملية التعليمية كونها تضيف نوعا من الحيوية، ممّا يجعل منها ذات قيمة علمية تسهم في تجويد العملية التعليمية.

الكلمات مفتاحية: التعليم، الوسائل التعليمية، الحاسوب.

Abstract:

This objective of this essay is the clarification of how in educational tools in favor of learning, as it targets in highlighting the obstacles which hinder the use of such teaching tools during learning. For this, we measure apart and a parcel from the teaching process because it adds a sort of vitality to the subjects matter which makes it scientific effective value that contributes mainly to the goodness of the learning process.

Keywords: learning; educational tools; computer.

[*] المؤلف المرسل محمد غزالي

مقدمة:

يعتبر التعليم من أهم المقومات، والمؤشرات الأساسية التي يقاس عليها مدى تقدّم الدول، والمجمعات وتطورها؛ حيث إن تطور هذه الأخيرة مرتكز بالدرجة الأولى على مخرجات العملية التعليمية سواء من حيث أشخاص، أو كفاءات مكونة قادرة على النهوض بمجتمعاتها، أو من خلال المنتجات المادية للعلوم المتمثلة في الأجهزة، والتكنولوجيات التي تؤدّي دورا فاعلا في تطوير الأنشطة، والخدمات. وبالتالي المساهمة في تقدّم الدول. من هنا كانت الحاجة إلى تطوير التعليم، خاصة، وأن الطرائق التقليدية لم تعد تفي بالغرض في ظلّ عالم متغير، ومتسارع، فدَعْم التعليم في نمطه التقليدي بجملة من الوسائل، والأجهزة التي ترفع من كفاءته وتقضي على جملة من النقائص، والسلبيات التي تعترض العملية التعليمية أصبح من ضروريات التعليم في العصر الحديث.

يعتبر الحاسوب من بين أهم هذه الوسائل التعليمية، والذي يعدّ في الأساس من ضرورات هذا العصر؛ إذ من الصعب جدًا الاستغناء عنه؛ والسبب في ذلك هو الدور الكبير الذي يؤديه في حياة البشر، والمهمّات الكثيرة الموكّلة إليه، ومن دون الحاسوب لا يمكن الاتصال بشبكة الإنترنت العالمية، فلقد دخل الحاسوب في شتّى نواحي الحياة، وفي العديد من المجالات، وصار له تأثير كبير على حياة الناس، فمن المجالات التي دخل فيها الحاسوب، وصار جزءًا لا يتجزأ منها: التعليم. كما أنه أصبح ضمن التعليم الجماعي المنظّم بمختلف مراحله، إصافة إلى ذلك كلّه نراه يعدّ مادة تعليمية تدرّس للطلاب في مختلف المراحل الدراسية، وهذه المادة هي من أهم المواد التعليمية؛ وذلك لأنّها تُطلع الطلاب على الحاسوب وتاريخه، وأجزائه، ومعداته، وتعلّمهم كيفيّة استخدامه؛ فهي تمحو لدى الطلبة الجهل بالحاسوب، وتساعدهم على استخدامه الاستخدام الصحيح والأمثل، وهذه المادّة لا يخلو منها أي برنامج تعليمي في زماننا هذا.

1. في مفهوم الوسائل التعليمية:

لقد انتشر استخدام الوسائل التعليمية في مجال التعليم نظرا لما شهده العالم من تطور علمي واسع، فأصحبت تشكّل عنصرا أساسيا في العلمية التعليمية، يعرّف (محمّد محمود الحيلة) الوسائل التعليمية بأنها: «أجهزة، وأدوات، ومواد، يستخدمها المعلّم لتحسين عمليتي التعليم، والتعلّم، وتقصير مدّتها، وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات، وعرض القيم دون أن يعتمد المدرّس على الألفاظ والرموز، والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القيّمة بسرعة، وقوّة وبتكلفة أقلّ». (الحيلة محمد محمود، 2000، ص32)، وبهذا فالوسائل التعليمية عبارة عن مجموعة من الأجهزة، والأدوات، والمواد التي يلجأ إليها

المدرس أثناء العملية التعليمية، وذلك من أجل تطوير عملية التعليم، والتعلّم في أقلّ وقت ممكن، وبجهد قليل جدّا مع إمكانية تدريب المتعلّم، وإكسابه جملة من المهارات، والعادات الحسنة من أجل تربية قيّمة دون الحاجة إلى مدّة زمنية كبيرة. أما الوسائل التعليمية كمفهوم يعتبر جزءا من تكنولوجيا التعليم فقد عُرّفت على أنها جزء منها، كما عُرّفت على أنها كذلك وسائل تربوية يستعان بها عادة لإحداث عملية التعليم، فالمدرسة، والمعلم، والكلمة المفوضة، والكتاب، والصورة، والشريحة، وغيرها تعتبر كلها وسائل تعليمية مهمة لتوجيه، ودعم فهم، واستيعاب الطالب.

2. الحاسوب والتعليم:

1.3. التعليم بمساعدة الحاسوب:

يعتبر الحاسوب آلة إلكترونية تعمل وفق مجموعة من التعليمات، والأوامر المقدمة لها؛ حيث تكون قادرة على استقبال ومعالجة وتخزين المعلومات، ثم إخراج النتائج وفقا لتلك الأوامر المطلوبة منها، وعليه يعد الحاسوب ثورة علمية في مختلف مجالات الحياة، ومن بين أهم هذه الجوانب نجد الجانب التعليمي، فالتعليم بمساعدة الحاسوب يعدّ «نوعا من التعليم يقوم فيه الحاسب الآلي بتقديم نص إلى الطالب يتبعه سؤال أو أكثر، واعتمادا على استجابة الطالب يوجّه الطالب على إطار ثان (نص أو أسئلة) أو إلى نفس الأسئلة معادة أو مكرّرة أو إلى سلسلة أخرى من الأسئلة المتصلة بها». (فاروق عبه فليه، **2004**، ص **110**) ومنه يمكن القول إن هذا التعليم يرتكز أساسا على الحاسب الآلي الذي يعتبر أهم وسيلة تعليمية في العملية التعليمية ذلك أنه يساعد الطالب على التعلّم ويقوم بتوجيهه على نحو أفضل. وهو من أقدم استخدامات الحاسب الآلي في التعليم، ونشأ امتداداً لحركة التعليم المبرمج، ويعتبر صنّاع الحاسب الآلي أنفسهم أول من استخدموه في التدريس، وذلك لتدريب منسوبيهم على التعامل مع الحاسب الآلي، وكانت شركة **(IBM)** سباقة في هذا الميدان، ثم في بداية الستينات الميلادية تعاونت هذه الشركة مع جامعة "ستانفورد" لإنتاج أول برنامج تدريس بمساعدة الحاسب الآلي شامل لمناهج المرحلة الابتدائية، وأنشئت مؤسسة منهج الحاسب الآلي **(Computer Curriculum Corporation) (CCC)** للقيام بتسويقه ومتابعته. فأصبح يعرف باسمها، ثم صمّمت جامعة "ألينوي" برنامج بلاتو **(PLATO)** **(Programmed Logic For Automatic Teaching Operations)** يستخدم على الحاسبات الآلية الكبيرة؛ حيث يعمل عليه عدد كبير من التلاميذ في الوقت نفسه، وقد انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا، وتتابعت التحسينات عليه، ففي عام 1972 أصبح البرنامج به سبعمائة نهاية طرفية، تستخدم في أربعمائة مكان مختلف، وتم تطويره خمس مرات وهو يستخدم في تدريس معظم مراحل التعليم. (باسم بن طلحة بن عبد الرحمن، **2008/2007**، ص **27**).

تدعو الحاجة إلى تحسين أساليب ووسائل التعليم التقليدي وتطويرها إلى أقصى حدّ ممكن من خلال تبنّي أساليب ووسائل تعليم جديدة يتمّ توظيفها في المنجزات التكنولوجية الحديثة والاستفادة منها في المجال التعليمي، وإدارة العملية التعليمية في حجرة الصف. فكل شيء حولنا أصبح الآن يدار بالحاسوب، وحتى المجالات التي لم يدخلها فإنّها قابلة لأن يدخلها، ويحدث تغييرات جذرية في طريقة عملها وفي نمط إدارتها.

2.3. البرنامج التعليمي المحسوب:

إن توظيف الحاسب في العملية التعليمية أضحى أمراً مهمّاً، وضرورياً لتسخير هذه التقنية من أجل تحسين مستوى الأداء للطلبة بما يتناسب وعصر المعلومات الذي نعيشه، وإذا نظرنا إلى الدول المتقدّمة نجد أنّ واقع التعليم قد أخذ اتّجاهاً حديثاً، وذلك بالاستفادة من إمكانية التقنية الحديثة المتمثلة في الحاسب وغيره، وربط ذلك بقواعد المعلومات المنتشرة؛ لكي يحصل الطالب على المعلومات حتى وهو في منزله. **(Voir: Mechleng, 2000, p250)** وفيما يلي مجموعة تعاريف للبرنامج التعليمي المحوسب: يعرّف (عفافة) البرنامج التعليمي المحوسب بأنّه: «وحدة تعليمية مصمّمة بطريقة مترابطة تتضمّن مجموعة من الخبرات والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم المتنوّعة» (عزو إسماعيل عفافة وآخرون، **2005**، ص **75**). وفي ضوء ذلك يمكن القول إن البرنامج التعليمي المحوسب عبارة عن وحدة تعليمية أو مجموعة وحدات تعليمية، معدّة باستخدام البرمجة الحاسوبية، والتي تحتوي على أهداف تربوية ومحتوى أنشطة وأساليب تقويم، بتفاعل معها المتعلّم بشكل نشط إيجابيّ.

لقد أكّدت الكثير من الدراسات الحديثة على العديد من الأساليب التعليمية الحديثة التي تركز على استخدام تكنولوجيا تعليمية ذات مستوى عال، وقد ظهر ذلك في استخدام البرامج التعليمية المحوسبة، وهي تلك البرامج التي يتمّ تصميمها وبرمجتها بواسطة جهاز الحاسوب عن طريق إحدى البرامج التطبيقية أو لغات البرمجة، والتي تحتوي على مواد تعليمية من مقررات دراسية مقسّمة إلى أطر، وأجزاء صغيرة متسلسلة بمنطقية، ويوجد بينها علاقات، تتنقل بالمتعلّم من إطار إلى آخر، وهذه الأطر تمثّل أنماط السلوك المخطّط والمتتابع. (ينظر: عبد الحافظ سلامة، **2002**، ص **150**) وعليه تتجلى أهمية ما يقدمه الحاسوب من برامج تعليمية محوسبة ذات أنماط تعليمية جديدة، بالاعتماد على دروس محوسبة، يتم استخدامها من أجل الرقي بالعملية التعليمية، وتطوير التعليم، والتعلم بناء على تطوير دور المعلّم، وتحسين أدائه داخل القسم، إلى جانب الرفع من قدرات المتعلّم للتفاعل مع العملية التعليمية.

3.3. خصائص ومميزات استخدام الحاسوب في التعليم:

لقد أدى التقدّم الهائل والانتشار الواسع للحاسوب في شتى نواحي الحياة إلى خلق جيل جديد قادر على استيعاب متغيّرات الحياة، وسعيا منهم إلى إدخال الحاسوب ضمن ميدان التعليم، وذلك لما له من مميزات عديدة، ومتنوعة في هذا الميدان الخصب، ومن مميزات استخدام الحاسوب في التعليم ما يلي:

- «الحاسب الآلي آلة مساعدة للعقل البشري في تنفيذ العمليات الحسابية، والمنطقية، لها القدرة على تخزين البيانات والمعلومات والبرامج» (محمد بن سلمان المشيقح، 1998، ص 13).
- «للحاسب الآلي القدرة على توصيل، ونقل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات، إلى أماكن أخرى متى توافرت الأجهزة المناسبة لذلك، مثل شبكات الحاسب الآلي.
- يقوم الحاسب الآلي بتقديم بعض التمارين، والتدريب عليها، وأداء بعض المهام الروتينية، والتي توفّر للمدرّس الوقت لإعطاء اهتمام أكثر لكل طالب على حدة، ومعالجة المشكلات الفردية، والتي لا تسمح مسؤولياته العادية بعلاجها» (عبد الله عبد العزيز الموسى، 2003، ص 65).
- «يتميّز التعليم بمساعدة الحاسب الآلي عن غيره من الوسائل المساعدة في التعليم بالتغذية الراجعة، والفورية في الوقت نفسه.
- التعلّم بمساعدة الحاسب الآلي يؤدي إلى زيادة دافعية التعلّم لدى الطلاب، والتي تؤدي إلى الاستمرار في التعلّم» (عبد الله سالم المناعي، 1992، ص 253).
- «التغلّب على الفروق الفردية؛ حيث يمكن للحاسب الآلي التعامل مع الخلفيات المعرفية المتباينة للطلاب، وبذلك يحقّق مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين» (عبد الحافظ محمد سلامة، 2004، ص 40).
- «يقوم الحاسب الآلي بتقليد، أو محاكاة ظواهر معيّنة قد يصعب التعامل معها مباشرة، نظراً لبعدها المكاني، أو الزماني، أو لخطورة التفاعل معها مباشرة» (عامر الشهراني، 2005، ص 370).
- «يؤدي الحاسب الآلي دوراً مهماً في الفصل، فهو ليس مجرّد وسيلة تعليمية واحده، بل هو أكثر من وسيلة تعليمية تعمل في آن واحد، وذلك لأن الحاسب الآلي قادر على تقديم المحتوى الدراسي، وتعزيزه بالألوان، والصور الثابتة، والمتحركة، والصوت ممّا يجعل عملية عرض المادة العلمية ممتعاً ومشوّقا» (جودة سعادة، عادل السرطاوي، 2003، ص 50).

- «يعدّ الحاسب الآلي وسيط فعّال يسمح بنقل عملية التعليم والتعلّم من المدرسة إلى المنزل. ولذا، فهو يشجّع على التعلّم الذاتي، ويعمل أيضاً كمدرس خصوصي» (جمال بن عبد العزيز الشرهان، 2002، ص 121).
- «معالجة الحاسب الآلي مشكلة الخجل التي تلازم بعض المتعلّمين؛ بحيث يتمكّن المتعلّم من التفاعل مع المادة العلمية بكل ثقة» (عبد الرحمن عبد الله الجمهور، 1999، ص 519).

كما يظهر لنا كذلك أن استخدام الحاسوب، والإنترنت على حدّ السواء لهما مميزات خاصة، ومتعدّدة في تعليم اللغات؛ حيث إن استخدام الحاسوب في هذا المجال يؤدي إلى «تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة؛ فهو يساعدهم على تعزيز المهارات اللغوية عبر التواصل مع غيرهم من الطلبة، والمعلمين؛ لتعلّم اللغات الأجنبية عبر التعلّم عن بعد. ويعطي الطلاب حافزا للتعلّم الذاتي بطريقة أكثر استقلالية؛ الأمر الذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير خبراتهم، وقدراتهم المعرفية من خلال معالجة كمّيات هائلة من المعلومات مع مختلف الخبرات البشرية؛ عبر التواصل مع غيرهم ممّن يتكلمون اللغات الأجنبية، إضافة إلى سهولة وصول الطالب إلى المعلومة من خلال المكتبة الإلكترونية بما تشمله من قواعد بيانات، وقواميس، ومراجع، وغيرها. وكذلك تنّوع مصادر التعلّم بالنسبة للطالب؛ فلا يكون الكتاب وحده هو مصدر التعلّم، وبالتالي تتنوّع خبرات الطالب، وتتنوّع مصادر تعلّمه» (**Schunk, A, 1998, p131–132**). من هذا نستشف أنه يمكن توظيف الحاسوب، وبرمجياته المختلفة في تعلّم وتعليم اللغات سواء أكانت لغة أم أو لغة أجنبية ثانية، كما يكمن استعماله في تدريب المتعلّم على تعلّم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسّط وصولا به إلى التعلّم الذاتي للغات الأجنبية، وبناء على ما سبق ذكره نصل إلى أن الحاسوب له مزايا عديدة، ودور فعّال في النهوض بالعملية التعليمية التعلّمية، ويعزو ذلك إلى أن الحاسوب يمتلك طاقة كامنة هائلة في مجال التراكيب الذهنية، وإمكانية تحليل محتوى المادة الدراسية، واختبار الطرائق التي يجب اعتمادها ضمن عملية التعليم والتعلّم، وتحديد الأهداف السلوكية المطلوب تمثلها من قِبل المتعلّم، ويساعد على توضيح المفاهيم وإزالة الغموض، بالإضافة إلى إيجاد عنصر التشويق (ينظر: فخر الدين القلا وآخرون، 2005، ص 145). وبالتالي فالحاسوب وسيلة من الوسائل المُعينة في التعليم، وطريقة متطوّرة لإيصال المعلومات، ممّا يشجع الباحث على الاستعانة بهذه الوسيلة ضمن ميدان تعليم اللغة العربية وتعلّمها، وتحديث طرائق تدريسها، فضلا على أن المكتبة العربية في أمسّ الحاجة اليوم إلى برامج حاسوبية تعليمية تُعنى بتعليم اللغة العربية.

4. الحاسوب وتعليم اللغة العربية:

إن تعليم اللغة العربية يواجه تحديات يفرضها الواقع العالمي السائد، والذي حمل معه كلّ جديد في عالم التقنية، وعلى ضوء هذا الواقع بات لزاما على المختصين في مجال مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها البحث عن وسائل جديدة في تدريس اللغة العربية، فتوجهوا إلى ربط اللغة بالوسائل وكذلك الصور والأفلام وغير ذلك، وهناك ما يشير إلى أن استخدام الحاسوب في ميدان التعليم يحمل بارقة أمل جديدة نحو تحسين تعليم اللغة العربية، لما يتمتّع به أسلوب التدريس هذا من إمكانات تحقق الغاية المستهدفة من التعلّم، فهناك توجه نحو إنتاج برمجيات تعليمية متخصصة في تعليم اللغة العربية، التي تقوم بدور أساسي في تطوير اللغة العربية وتنميتها عند المتعلّم. وتشير المراجع إلى عدة أنواع من البرمجيات التي تستخدم في تعليم اللغة العربية، كبرمجيات تعليم اللغة والكتابة، وبرمجيات لتعليم كتابة القصص، وبرمجيات لتعليم القراءة والاستيعاب من خلال الحاسوب، وبرمجيات تعتمد برامج التدريب والممارسة، وبرمجيات تعتمد على التعلم الذاتي والمحاكاة وغيرها. (**النيادي شافع محمد سيف، http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=295**)، ومما سبق نستنتج أنه عن طريق تقديم المعلومات للتلميذ أو هذا المتعلّم بأسلوب جديد، وشيّق يمكن أن يخدم اللغة العربية بشكل أو بآخر؛ حيث إنه لن يتأت ذلك إلا عن طريق توظيف الحاسوب، فيصبح في مقدورنا من خلاله واعتمادا على برامجه التعليمية المختلفة تقديم دروس اللغة العربية بنمط جديد، إضافة إلى ذلك فإنه على معلّم اللغة العربية أن يطوّر أسلوبه، وطريقة تدريسه لمادة اللغة العربية وفق ما تقتضيه الحاجة إلى ذلك، كما يجب عليه استثمار الوسائل التعليمية من أجل تحسين مستوى تحصيل المتعلمين.

وقد بدأ استخدام الحاسوب فعليا في تعلّم اللغات في الستينات. وتطورت برامج تعلّم اللغة الإنجليزية بمساعدة الحاسوب مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، ومرّ استخدام الحاسوب في تعليم اللغات، وتعلّمها بمراحل ثلاث؛ إذ بدأت المرحلة الأولى فكرة في الخمسينات، وطبقت في الستينات، وقامت على أساس النظرية السلوكية التي عدّت الحاسوب أداة مثالية للتعليم؛ لأنّه يسمح بتكرار تعلم المادة مرات عديدة .أمّا المرحلة الثانية فقد بدأت في السبعينات، واستمرت خلال الثمانينات، وقامت على مبادئ نظرية التواصل، وكان سبب انتشار هذه النظرية هو الانتقادات التي تعرّضت لها النظرية السلوكية؛ ذلك أن البرامج التي تقوم عليها النظرية السلوكية تعتمد التكرار، وهي بذلك تفتقد إلى عامل التواصل؛ حيث تقوم نظرية التواصل على استخدام الطالب للغة في أغراض واقعية، ويتم تقييم الطالب بناءً على إعطائه الإجابة، وليس من خلال الأخطاء التي يرتكبها .وقد تم تطوير العديد من البرامج التي تعتمد هذه النظرية في التعليم، وهي تعطي شيئا من التحكّم، والحرية أثناء التعلّم.

ومن مميزات استخدام الحاسوب، والإنترنت في تعليم اللغات تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة؛ فهو يساعدهم على تعزيز المهارات اللغوية عبر التواصل مع غيرهم من الطلبة، والمعلمين؛ لتعلم اللغات الأجنبية عبر التعلم عن بعد. ويعطي الطلاب حافزا للتعلّم الذاتي بطريقة أكثر استقلالية؛ الأمر الذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير خبراتهم، وقدراتهم المعرفية من خلال معالجة كميات هائلة من المعلومات مع مختلف الخبرات البشرية؛ عبر التواصل مع غيرهم ممن يتكلمون اللغات الأجنبية. إضافة إلى سهولة وصول الطالب إلى المعلومة من خلال المكتبة الإلكترونية بما تشمله من قواعد بيانات، وقواميس، ومراجع، وغيرها. وكذلك تنوع مصادر التعلم بالنسبة للطالب فلا يكون الكتاب وحده هو مصدر التعلم، وبالتالي تتنوع خبرات الطالب، وتتنوع مصادر تعلّمه (**Schunk, A, 1998, p131–132**). ويمكن استعمال الحاسوب، وتطبيقاته المتنوعة في مستويات تعليمية مختلفة؛ حيث يمكن استعماله في تدريب الطلاب على تعلم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسّط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللغوية، وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعلية كالصوت، والصورة، والأفلام، والفيديو التفاعلي، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وصولا إلى تعلّم اللغات الحديثة في الجامعات المشهورة في العالم التي تدرّس اللغات المختلفة. ويمكن استخدام الحاسوب لتدريس اللغة العربية في المجالات التالية:

1.4. مهارة القراءة:

للقراءة مفاهيم عدة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر التعريف القائل بأن: «القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيّقة، إنها أساسا عملية عقلية ذهنية تأملية، وينبغي أن تؤخذ كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عقيلة عليا، إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التكفير، والتقويم، والحكم، والتحليل، والتعليل، وحل المشكلات» (رشدي أحمد طعيمة، **2004**، ص **187**). إذا فالقراءة نشاط عقلي، يعنى بإدراك القارئ لنص مكتوب فهما واستيعابا، وبذلك فهي عبارة عن تفاعل بين القارئ والكاتب، إذ يجب على القارئ أن ينطق ويفهم الكلمات والإشارات الموجودة في النص، وهذه المهارة تحتاج إلى وجود مهارات أخرى تدعمها وهي مهارتي الاستماع والكلام. وتكمن أهمية القراءة فيما يلي:

- «القراءة أساس كل علمية تعليمية، ومفتاح لجميع المواد الدراسية.
- القراءة تزوّد الفرد بالأفكار والمعلومات، فهي تعد وسيلة مهمة لتحصيل العلوم وإدراكها.
- تعد وسيلة لتنمية العقل، وكسب المعلومات وزيادة الخبرات» (عبد العليم إبراهيم، **1998**، ص **59**).

ومن المجالات التي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يلي:

1.1.4. الاستيعاب:

هناك بعض البرمجيات المصممة؛ حيث يظهر النص على الشاشة ويليه مجموعة من الأسئلة من قبيل ملء الفراغ، أو وضع عبارة صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد، أو إيجاد معنى كلمة ما من النص، أو التمييز بين معاني الكلمات من حيث كونها اسم أو فعل أو حرف (ينظر: المرجع نفسه، ص 62).

2.1.4. معالجة النصوص:

يقوم البرنامج هنا بتحديد جملة من النص ثم يقوم بترتيبها عشوائيا، ويطلب من المتعلّم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح، أو يمكن عرض نص من النصوص وقد حذفت منه بعض الكلمات ثم يطلب من المتعلّم وضع كلمات أخرى تكون مناسبة للسياق الذي وردت فيه أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن القائمة التي تظهر على الشاشة (ينظر: المرجع نفسه، ص 63)

3.1.4. سرعة القراءة:

يمكن تطوير مهارة القراءة السريعة لدى الطلبة، وتجنّب القراءة كلمة–كلمة باستخدام برمجيات خاصة تعتمد في مبدئها على عنصر الوقت، فيتم عرض النص على الشاشة لمدة زمنية محدّدة ثم يختفي هذا النص، فتظهر مجموعة من الأسئلة التي ينبغي على المتعلّم الإجابة عليها، أو تكون العملية عكسية؛ بحيث تظهر الأسئلة ثم يليها النص مباشرة، ومن مميزات هذه البرمجيات أنها تتيح للمتعلّم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يريدها، على أن ينتقل إلى أكبر سرعة في حال تقدمه (ينظر: رشدي أحمد طعيمة، 2004، ص 175).

2.4. مهارة الكتابة:

يتم معالجة النصوص عبر برنامج الكتابة، والذي يسهم في مساعدة المتعلم على معالجة أي نص من النصوص من خلال التصحيح والتدقيق الإملائي، وحتى الترجمة في بعض الأحيان، كما يحتوي على عدد هائل من أنواع الخط ونمطها، ومع إمكانية التعديل في هذه النصوص والكلمات وحفظها، إضافة إلى التحكم في حجم الورقة والمسافة بين السطور ومختلف ما يمكن اختياره من هذا البرنامج؛ حيث يعد هذا الأسلوب أكثر تشويقا للمتعلّم، كما أن هناك بعض البرامج الخاصة بتعليم اللغة العربية التي تركز على مهارة الكتابة، وكيفية تطويرها، وتحسين أدائه في التعبير والكتابة، مما يجعل منه متعلما أكثر اتقانا للغة وخاصة ما تعلق بالقواعد النحوية. وهذه البرامج الحاسوبية تساعد المتعلم في المراحل الأولى من التعلم على كتابة الأحرف بأشكالها الصحيحة.

3.4. مهارة الاستماع:

يعتبر «السمع **(Hearing)** عملية يتم فيها بث الأمواج الصوتية الداخلة إلى الأذن الخارجية إلى طبلة الأذن، حيث تتحول إلى اهتزازات ميكانيكية في الأذن الوسطى ثم تتحول في الأذن الداخلية إلى نبضات عصبية تنقل إلى الدماغ. أما الاستماع **(Listening)** فهو عملية تتسم بوعي المرء وانتباهه

لأصوات أو أنماط كلامية، وتستمر من خلال تحديد إشارات سمعية معينة، والتعرف عليها، وتنتهي بالاستيعاب لما تم الاستماع له» (إسماعيل خليل الرفاعي، **1999**، ص **610**). يعد الاستماع من خلال هذا التعريف الموجز إدراك الأصوات، والعبارات بواسطة علامات دالة، يجب التعرف عليها واستيعابها جيّدا؛ حيث إن مهارة الاستماع تكتسب أهمية بالغة لدى العلماء من حيث كونها تؤدي دورا فعالا في اكتساب اللغة. وعليه فإن مختبرات اللغات تعد من الوسائل الجد هامة، والفعالة في مساعدة المتعلم على اتقان مختلف المهارات اللغوية المتعلقة بتعلم اللغة، وخصوصا ما تعلق الأمر بمهارة الاستماع والمحادثة، فمهارة الاستماع من هنا شرط أساسي لنجاح العلمية التعليمية التعلّيمة، والهدف من الاستماع هو تنمية التركيز السمعي لدى المتعلّم، وتعويده على الاستماع من أجل الحديث الذي يوجّه إليه.

5. خاتمة:

للحاسوب دور فعّال وبارز في تجويد العملية التعليمية كونه يقضي على مجموعة من الحواجز التي تعرقل سير العملية التعليمية التعلّمية، وفي ظل ما تشهده اللغة العربية من تحديات في عصر العولمة إلا أنها استطاعت أن تحتل مكانة رفيعة بين اللغات العالمية كاللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية؛ إذ أنه ما يمكن استنتاجه هنا هو أن الحاسوب قدّ قدّم للغة العربية خدمة ذات نوعية في مجال التعليم، فالبرامج الحاسوبية حاولت تقديم المادة المراد تعليمها للتلميذ أو للمتعلّم بصورة فيها نوع من الجاذبية والأسلوب الشيّق، مما سهّل علمية التعلّم، وذلك لحاجة تحسين أساليب ووسائل التعليم عامة في عصر يطغى عليه التطور العلمي، فاستعمال الحاسوب في التعليم له مميزات عديدة ومتنوعة، وذلك من حيث أن التعليم بواسطة الحاسوب يمكّن من نقل المعلومات وتوصيلها بأقصى سرعة، وتقديم بعض التطبيقات، والتدريب عليها في أقصر وقت ممكن، كما يتميّز هذا التعليم بزيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ، وما يلاحظ أكثر هو كون الحاسوب يساعد على تعزيز المهارات اللغوية عبر التواصل مع الغير من خلال الاعتماد على شبكة الانترنيت لتعلّم اللغات الأجنبية ممّا يعطي حافزا للتعلّم الذاتي والذي يكون أكثر استقلالية وفعّالية في التعلّم، من خلال الإجابة على أسئلة البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- يعتبر توظيف الحاسوب في التعليم عامة وتعليم اللغة العربية خاصة أكثر تشويقا وجذبا للطلاب.
- إن استخدام التكنولوجيا في التعليم وتعليم اللغة العربية دليل على مواكبة التطورات الحاصلة في هذا العصر، كما يعدّ وسيلة من وسائل الحفاظ على اللغة العربية.
- ارتفاع تكاليف الحواسيب والبرمجيات التعلمية الخاصة بتعليم اللغات.

- قدرة اللغة العربية على مواجهة التحديات الموجهة إليها من خلال الاعتماد على الحاسوب في تعليم اللغة العربية، كما أن الهدف من ذلك هو الرد على من اتهم اللغة العربية بالجمود وعدم الفدرة على مواكبة الحضارة.
- التغلّب على الفروق الفردية، من خلال التعامل مع الخلفيات المعرفية المتباينة للطلاب، وبذلك يحقق مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1-إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرّسي اللغة العربية، (1998)، ط4، القاهرة، مصر، دار المعارف للنشر.

2-سعادة جودت، السرطاوي عادل، (2003)، استخدام الحاسوب والانترنيت في ميادين التربية والتعليم، الأردن، دار الشروق.

3-سلامة عبد الحافظ محمد، (2002)، الحاسوب في التعليم، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

4-سلامة عبد الحافظ محمد، (2004)، تطبيقات الحاسوب في التعليم، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

5-طعيمة رشدي أحمد، (2004)، المهارات اللغوية (مستوياتها-تدريسها-صعوباتها)، ط1، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

6-عفافة عزّو إسماعيل وآخرون، (2005)، أساليب تدريس الحاسوب، ط1، غزّة، مكتبة آفاق.

7-الجمهور عبد الرحمن عبد الله، فاعلية الحاسوب في تدريس اللغة الإنجليزية لطلاب الصف الأول ثانوي، عالم الكتب، مج22.

8-الشرهان جمال بن عبد العزيز، (2002)، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الرياض، مطابع الحميضي.

9-الحيلة محمد محمود، (2000)، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، عمّان، دار المسيرة.

10-الشهراني عامر، سعيد السعيد، (2005)، تدريس العلوم في التعليم العام، ط2، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود.

11-فخر الدين القلا وآخرون، (2005)، تقنيات التعليم الذّاتي والتعليم عن بعد، دمشق، منشورات جامعة دمشق.

12-المشيقح محمد بن سليمان، (1998)، دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

14-الموسى عبد الله عبد العزيز، (2003)، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، ط2، الرياض، مطابع جامعة الإمام.

- **الأطروحات:**

1-الرفاعي إسماعيل خليل، (1999)، فاعلية تدريس قواعد اللغة الإنجليزية المبرمجة بالكتاب والحاسوب –دراسة تجريبية على طلاب الصف الثاني الإعدادي في مدارس مدينة دمشق–رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

- **المقالات:**

1- المناعي عبد الله سالم، (1992) الكمبيوتر وسيلة مساعدة في العملية التعليمية، مجلة التربية، ع 101. ص 249-262.

- **مواقع الانترنيت:**

1-النيادي شافع محمد سيف، (2019)، أثر برمجية تعليمية في تحصيل طلاب الصف الرابع الأساسي في قواعد اللغة العربية في منطقة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة.
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=295 consulté le 06/05/2021.

- **المراجع الأجنبية:**

1- Mechleng, L. C., Gast, D. L., & Langone, J. Computer based video instruction to teach persons with moderate intellectual disabilities to read grocery aisle signs and locate items, the journal of special education, 2002.
2- Schunk, A, Effect of Computer Games on Curiosity for Children's, Pediatric Annals,Vol.27, part.2, No.1 , 1998.